((بسم الله الرحمن الرحيم))

((النصيرية))

نشأتها ، عقيدتها ، أطماعها ، واقعها المعاصر

(يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

"النصيرية أكفر من اليهود والنصارى والمشركين ، وضررهم على أمة محمد صلى الله عليه وسلم أعظم من ضرر الكفار المحاربين مثل كفار التتار والفرنجة ، فإن هؤلاء يتظاهرون عند جهال المسلمين بالتشيع وموالاة أهل البيت ، وهم في الحقيقة لا يؤمنون بالله ولا برسوله ولابكتابه ، ولا بأمر ولا نهي ولا بثواب ولابعقاب ولاجنة ولانار .. والنصيرية ملاحدة لا دين لهم ، ولهم في معاداة الإسلام وأهله وقائع مشهورة ، وكتب مصنفة ، فإذا كانت لهم مُكنة سفكوا دماء المسلمين .." مجموع الفتاوى (35 / 149) .

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الأول / نشأة النصيرية :

أولا : سبب التسمية :-

جاء في دائرة المعارف الإسلامية بقلم المتشرق ((لويس ماسيننبون)) [1] بتاريخ 29 آذار ((مارس)) 1933 ما يلي :

[النصيرية: اسم يطلق على فرقة شيعية متطرفة تعيش في سورية وثمة اختلافات بين الدارسين حتل هذا الاسم :

يقول بعضهم إن كلمة ((النصيرية)) تصغير احتقاري لكلمة ((نصراني)) _مسيحي_ويستند أصحاب هذا القول إلى التشابه الموجود في بعض العقائد والطقوس بين النصيرية والمسيحية (ومن أشهر القائلين بهذا الرأي المستشرق : رنان)

ويقول آخرون إن ((النصيرية)) تحريف لكلمة ((نازريني)) اللاتينية . وهي اسم لاتيني يطلق على إمارة صغيرة كانت قائمة في سورية بالقرب من بلدة ((إديسا)) في القرن الأول الميلادي ....

ويذهب بعضهم إلى أن أصل كلمة ((النصيرية)) هو ((ناصوريا)) وهو اسم قرية تقع بالقرب من الكوفة ورد ذكرها في عدة مصادر تاريخية قديمة وحديثة ويعتقد المسترق ((أرنيه دوسو)) أن كلمة النصيرية ربما تكون نسبة إلى شخص أسطوري وشهيد شيعي وهمي أو اسم لعبد أعتقه علي بن أبي طالب أو معاوية ويسمى ((نصير)) .

ولكن أرجح الأقوال أن النصيرية نسبة إلى ((محمد بن نصير)) النميري العابدي ، من قبيلة عبد قيس ، وهي عشيرة من بكر وهذا الرجل .. هو أول فقيه في هذه الفرقة[2] .]

وهذا القول الأخير هو المتعين . وعليه إجماع المصنفين القدامى في الفرق والمحدثين أيضا . والنصيريون أنفسهم ينتسبون إليه صراحة . ولكن نسبته إلى نمير، بالولاء.

---

(1) ((تخصص – هذا المستشرق في دراسة المفهومات الصوفية عند الحلاج والعقائد المتطرفة في الإسلام ، واتصل بالنصيريين وزار منطقتهم وقامت بينه وبين كبار شخصياتهم _كسليمان الأحمد _ علاقات وطيدة)) الجذور التاريخية .ص 92 .

(2) نقلا عن ((الجذور التاريخية)) ص 93 – 94 .

ثانيا : من هو ((محمد بن نصير)) :

[ابن نصير . فارسي الأصل . وكان من موالي بني نمير فنسب إليهم . وقد سكن البصرة والكوفة فنسب إليهما أيضا . وبعض كتاب الفرق سمى النصيرية باسم ((النميرية)) وكنيته ((أبو شعيب))] [1].

وقال ابن أبي الحديد 586-655 هـ في شرح نهج البلاغة :

[وكان محمد بن نصير من أصحاب الحسن بن علي بن محمد بن الرضا (العسكري) . فلما مات الحسن ادعى وكالة لابن الحسن الذي تقول الإمامية بإمامته ففضحه الله تعالى بما أظهره من الإلحاد والغلو والقول بتناسخ الأرواح . ثم ادعى أنه رسول الله ، ونبي من قِبَل الله تعالى ، وأنه أرسله علي بن محمد بن الرضا وجحد إمامة الحسن العسكري وإمامة ابنه . وادعى بعد ذلك الربوبية ، وقال بإباحة المحارم] [2] .

وجاء في بعض المصادر الشيعية:

[.. عاش في القرن الثالث الهجري .. توفي حوالي 270 هـ ، وعاصر ثلاثة من الأئمة الإثني عشرية عليهم السلام وهم : ((علي الهادي)) 214 - 254 هـ ، والحسن العسكري 230 - 260 هـ ، ومحمد المهدي !!! 255 - هـ .

زعم ابن نصير أنه ((الباب)) إلى الإمام الحسن ، و ((الحجة)) من بعده ، فتبعه طائفة من الشيعة سُمُّوا ((النصيرية)) ولكن ابن نصير لم يكتف بذلك إنما ادعى ((النبوة)) و ((الرسالة)) وغلا في حق الأئمة فنسبهم إلى الألوهية . ولما بلغت مقالته الإمام الحسن العسكري – ع – برئ منه ، ولعنه وحذر أتباعه من فتنته] [3].

[وكتب الإمام – الحسن العسكري – عليه السلام – رسالة .. إلى أحد أتباعه .. هذا نصها : (أبرأ إلى الله من النميري – محمد بن نصير – وابن بابا القمي . فأبرأ منهما . فإني محذرك وجميع موالي . وإني ألعنهما ، عليهما لعنة الله ، مستأكلين؛ يأكلان بنا الناس فتانين، مؤذيين آذاهما الله ، وأرسلهما في اللعنة، وأركسهما في الفتنة ركساً .] [4]

---

(1) كتاب العلويون أو النصيريون . ص 31 ((هامشه (1) . السيد عبد الحسين مهدي العسكري .

(2) نقلا عن ((الجذور التاريخية)) ص 24 .

(3) النصيريون أو العلويون . ص 7 .

(4) المصدر السابق ص 37 . عن كتاب الرجال عند الشيعة .

ثالثا : نشأة النصيرية وتطورها :

جاء في كتاب ((تاريخ العلويين)) لـــ : محمد أمين غالب الطويل النصيري [1] ما يلي :

[إلى زمن غيبوبة المهدي كانت الأئمة مرجعَ ومقتدى العلويين والشيعة جميعا إذ كانو هم أصحاب الحق، فلا يستطيع أحد أن يخرج على السلطان، ولا يجسر على الإدعاء بغير دعواه . ولكن غيبوبة المهدي، وانقطاع الإمامة بدلت سكون وتوكل العلويين . وإن من الأمور الطبيعية أن لايبقى العلويون بدون مرجع يقتدون به، إذ مهما تعالى البشر وتمسكوا بالمعنويات لا غنى لهم عن الأخذ بالماديات. بعد غيبوبة المهدي اختل نظام العلويين من حيث إجماعهم على إمام واحد . لذلك نقول : كان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول : ((أنا مدينة العلم ، وعليٌّ بابها)) وقد قال : ((من طلب العلم نعليه بالباب)) [2] . وقد كان الأئمة يحصون علوم الأولين والآخرين، وهم لابد لهم من ((باب)) يؤخذ فيه عنهم .

ولذلك تمثل هذا الدستور لدى الأئمة الاثني عشر، وكان لكل واحد منهم ((باب)) وقد قال عليه السلام لعلي : ((أنت ولي ووصي، بل أنت سيد الأوصياء)) . والاثنا عشرية يرون الأئمة هم أوصياء الرسول ؛ ولذلك اتبعوا الأثر باتخاذكل منهم ((باباً)) والأبواب هم :

م	الإمام	الباب
1	علي بن أبي طالب	سلمان الفارسي
2	حسن المجتبى	قيس بن ورقة المعروف بالسفينة
3	حسين الشهيد	رشيد الهجري
4	علي زين العابدين	عبدالله الغالب الكابلي . وكنيته كنكر
5	محمد الباقر	يحيى بن معمر بن أم الطويل الشمالي

---

(1) (... هو علوي من كليكيا في تركية ، وكان جده رئيس طائفة العلويين فيها. هاجر المؤلف إلى سوريا بسبب مشاركته في الأحداث الطائفية الدامية التي وقعت في تلك المنطقة . وعين في ((دويلة العلويين)) بعد إنشائها سنة 1920 عضو محكمة بداية اللاذقية، ثم حاكم صلح في تلكلخ . كتب تاريخ العلويين قبل عام 1919 م بلغته التركية .. والكتاب معتمد عند الطائفة، لأنه ينتصر لها، ويجلي ماضيها، ويستنهض حاضرها) عن : العلويون أو النصيريون ص 74 – 75 .

(2) لا صحة لهذا الحديث والذي قبله . انظر المقاصد الحسنة للسخاوي رقم : 189 ص 97 . ط. القاهرة . (عن العلويون أو النصيريون : ص 76 . هامشه) .

6	جعفر الصادق	جابر بن يزيد الجعفي
7	موسى الكاظم	محمد أبي زينب الكاهلي
8	علي الرضا	المفضل بن عمر
9	محمد الجواد	محمد بن مفضل بن عمر
10	علي الهادي	عمر بن الفرات . المشهور بالكاتب
11	حسن العسكري	أبو شعيب محمد بن نصير البصري النميري

أما الإمام ((محمد المهدي)) فلم يكن له باب ؛ بل بقيت صفة الباب مع السيد محمد أبوشعيب البصري . وعند تغيب المهدي كان الباب موجوداً . والباب من جملة التشكيلات الدينية الأساسية .

ولما الاثنا عشر من أهل البيت كانوا يحتمون بحماية الإسلام المعنوية . ولكن الأبواب لم تكن لهم هذه المزية، ولا لمن خلفهم في الدين، ولذلك اضطروا إلى التكتم والاستتار على قدر الإمكان . أما في العلم والتقوى فقد كان ((الباب)) وأخلافه الرؤساء الدينيون ورثة الأوصياء بتمام المعنى .

بعد الأئمة كان كان الباب الأخير السيد: أبو شعيب ((محمد بن نصير البصري النميري)) مرجعا للعلويين . وبعده خلفه ((محمد بن جندب)) ثم السيد : ((أبو محمد عبدالله بن محمد الجنان الجنبلاني))235 – 287 هـــالذي وفى وظيفة الرياسة الدينية طبق المطلوب . وكان أعلم أهل عصره . وكنيته : العابد والزاهد والفارسي . وقد أحدث بين العلويين طريقة تعرف ((بالطريقة الجنبلانية)) وقد سافر الجنبلاني إلى مصر . وهناك أدخل العلوي العظيم السيد : الحسين بن حمدان الخصيبي ((260 – 346 هـــ)) في طريقته . وبعد رجوعه إلى بلده اتبعه الخصيبي لقصبة جنبلا، وأخذ عنه الأحكام الشرعية، والفلسفة، وعلم النجوم، والهيئة، وبقية العلوم العصرية . ثم خلفه بعد وفاته وأصبح رئيسا دينيا للعلويين .. بعد الخصيبي نشأ للدين مركزان بين العلويين : الأول، والأعظم : كان في حلب؛ ويرأسه السيد ((محمد علي الجلي))، والثاني : في بغداد يرأسه السيد ((علي الجسري)) . وبعد السيد الجلي انتقل مركز حلب إلى اللاذقية، وكان يرأسه السيد((أبو سعيد الميمون سرور بن قاسم الطبراني)) 358– 426 هـــ . وكان أكبر مؤلف من العلويين ، وبعده لم يرأس أحد الطريقة ؛ بل استقل كل شيخ في جهة .

قلنا أن العلويين بعد الأئمة اتخذوا الباب مرجعًا لهم، ولكنهم لم يكونوا متحدين في ذلك . لذلك انقسموا إلى ثلاثة أقسام هي :

1- العلويون الذين هم موضوع هذا التاريخ: فهؤلاء بقوا تابعين للباب، أي السيد أبي شعيب محمد بن نصير البصري النصيري النميري .

2- الذين اتبعوا أبا يعقوب، إسحاق النخعي الملقب بالأحمر .وقد كان من أصحاب الحسن العسكري ، ثم ادعى أنه الباب فاتبعه بعض العلويين . ومع قلتهم بقوا إلى زمن « إسماعيل بن خلاد » وهؤلاء هم « الإسحاقية » .

3- الذين لم يتبعوا « الباب » ولم يتبعوا إسحاق الأحمر ، بل بقوا على ما جاء في كتب جعفر الصادق ؛ بدون أن يكون لهم رئيس ديني وكيلا للباب، وقد سموهم « الجعفرية » ...] [1] .

[بعد الطبراني، نجد ذكراً لعصمة الدولة حاتم الطوباني حوالي (700 هـ ، 1300م) وهو كاتب الرسالة القبرصية . وحسن عجرد، من منطقة أعنا المتوفى في اللاذقية سنة (836 هـ ، 1432م) . وأخيرا نجد رؤساء تجمعات نصيرية، مثل الشاعر القمري محمد بن يونس كلاذي (1011 هـ ، 1602 م) الذي كان يعيش قرب أنطاكية ، وعلي الماخوس ، وناصر نيصفي ، ويوسف عبيدي .. وفي عام 1911 م كان للنصيريين زعيمان روحيان :

الباغشاباشي – شمس – في كليكيا ، وخادم أهل البيت قمري في قرداحة . وفي عام 1933 كان سليمان الأحمد من النميلانية هو الزعيم الروحي ، ومنذ عام 1920دخل قضاة الشيعة الجعفريون النصيريون . وفي السنوات الأخيرة حاول أحد مشائخ العمامرة، وهو سليمان المرشد، إقامة فرقة نصيرية جديدة في شمال مصياف][2] .

---

(1) نقلا عن العلويون أو النصيريون . ص 75 – 78 .

(2) الجذور التاريخية . ص 113 – 114 . نقلا عن دائرة المعارف الإسلامية .

من خلال رسالة بعث بها العلامة المحقق : أحمد بن مري الشافعي (رحمه الله) يسأل عن شيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم بن تيمية الحراني (رحمه الله) عن النصيرية ويصف له جملة من عقائدها ... ثم من خلال إجابة شيخ الإسلام ؛ يمكننا أن نستخلص جملة من عقائد النصيرية الباطلة ، ونضم إلى ذلك ماتيسر من المصادر الأخرى .

(راجع السؤال وجوابه في فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج 35 من ص 145 حتى 160 . أو مجلة المجتمع الكويتية : الأعداد : 306 ص40 –41 ، 307 ص 20 – 25) .

1- الحلول .. وألوهية علي بن أبي طالب :

يقصد الحلولية، بصفة عامة، بالحلول : حلول الإله، بذاته أو روحه ، جزءاً، أو كلًا، في البشر، أو غيرهم من المخلوقات . تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

[والنصيرية زعموا أن الله حل في علي، وأن عليًا كان موجودًا قبل السماوات والأرض ، وقال ابن نصير بربوبية أبي الحسن] [1] .

ومن أدعية النصيرية في مناسباتهم، وطقوسهم، وقداساتهم، نقتبس الجمل التالية :

[قد أفلح من أصبح بولاية الأجلح ، أستفتح بأبي عبد استفتحت بأول إجابتي بحب قدس معنوية، أمير النحل علي بن أبي طالب ، المكنى بحيدرة، أبي تراب فيه استفتحت وفيه استنجحت ، وبذكره أفوز، وفيه أنجو، وإليه ألجأ، وفيه تباركت، وفيه استعنت، وفيه بدأت، وفيه ختمت، بصحة الدين وإثبات اليقين][2] .

السورة الأولى واسمها : (الأول من كتاب المجموع) .

[لبيك يا أمير النحل . يا علي بن أبي طالب ، يا رغبة كل راغب يا قديم باللاهوت، يا معدن الملكوت، أنت إلهنا باطنًا، وإمامنا ظاهرا] .

من السورة الثانية . واسمها : (تقديسة ابن الولي من المجموع)[3] .

[أسألك يا مالك الملك يا أمير النحل يا علي يا وهاب يا أزلي يا تواب يا داحي الباب..]

---

(1) العلويون أو النصيريون . ص 15 .

(2) الجذرور التاريخية . ص 147 .

(3) المصدر السابق . ص 150 .

من السورة الثالثة واسمها تقديسة أبي سعيد . من المجموع [1] .

[شهدت أن لا إله إلا هو العلي المعبود ، ولا حجاب إلا السيد محمد المحمود ، ولا باب إلا السيد سلمان الفرسي . ولا ملائكة إلا الملائكة الخمسة الأيتام الكرام . ولا رب إلا ربي وهو شيخنا ((وهو)) شيخنا وسيدنا ((الحسين بن حمدان الخصيبي)) سفينة النجاة . وعين الحياة حي الصلاة حي على الفلاح ، تفلحوا يا مؤمنون . حي على خير العمل يعينه الأجل . الله أكبر الله أكبر !! قد قامت الصلاة على أربابها !! وثبتت الحجة على أصحابها . الله مولاي !! يا علي !! أسألك أن تقيمها وتديمها مادامت السماوات والأرض . وتجعل السيد محمد خاتمها والسيد سلمان زكاتها ، والمقداد يمينها وأبا ذرٍّ شمالها] [2] .

من قداس الأذان .[3]

[وأنشد بعض أكابر رؤسائهم وفضلائهم لنفسه في شهور سنة سبع مائة فقال :

أشهد أن لا إله إلا حيدرة الأنزع البطين
ولا حجاب عليه إلا محمد الصادق الأمين
ولا طريق إليه إلا سلمان ذو القوة المتين][4]

وفي نص الرسالة الآنفة الذكر : [وبأن إلههم الذي خلق السموات والأرض هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه فهو عندهم الإمام في السماء والإمام في الأرض][5] .

وجاء في كتاب ((تعليم ديانة النصيرية))[6] :

[1- من الذي خلقنا ؟

ج- علي بن أبي طالب . أمير المؤمنين .

---

(1) الجذور التاريخية . ص 151 .

(2) العلويون أو النصيريون . ص 109 .

(3) العلويون أو النصيريون . ص 109 .

(4) الفتاوى . ج 35 . ص 147 .

(5) الفتاوى . ج 35 . ص 145 .

(6) (كتاب ((تعليم ديانة النصيرية)) منه مخطوط في المكتبة الأهلية بباريس برقم : (6182) وقد حلله بالألمانية القس وولف Wolf من روتفيل Rottweil في ألمانيا بمقال له في ZDMG ج 3 سنة 1849م ص 302 – 309 وهو على طريقة السؤال والجواب Catechis ويتألف من 101 سؤال وجواب) عن العلويون أو النصيريون . ص 82 .

2- من أين نعلم أن علياً إله ؟

ج- مما قاله هو عن نفسه في خطبة البيان وهو واقف على المنبر إذ قال: « أنا سر الأسرار، أنا شجرة الأنوار ، أنا دليل السموات ، أنا أنيس المستجاب .... أنا سائق الدعوة، أنا شاهد العهد ... أنا زاجر القواصف .. أنا محرك العواصف ، أنا مزن السحائب .. أنا نور الغياهب .. أنا حجة الحجج أنا ميمن الأمم .. أنا سبب الأسباب .. أنا مسرد الخلائق أنا محقق الحقائق .. أنا جوهر القدر، أنا مرتب الحكم ، أنا الأول والآخر ، أنا الباطن والظاهر .... إلخ .

3- من الذي دعانا إلى معرفة ربنا ؟

ج- محمد . كما قال هو في خطبة ختمها بقوله : « إنه – أي : علي – ربي وربكم » .

4- إذا كان هو (أي علي) الرب . فكيف تجانس مع المتجانسين (أي اتخذ صورة إنسانية) ؟

ج- إنه لم يتجانس بل احتجب في محمد في دور تحوله، واتخذ اسم علي .

5- كم مرة تحول ربنا ليتجلى في صورة إنسانية ؟

ج- سبع مرات فقد احتجب :

أ- في شخص آدم باسم هابيل .

ب- في شخص نوح باسم شيت .

ت- في شخص يعقوب باسم يوسف .

ث- في شخص موسى باسم يوشع .

ج- في شخص سليمان باسم آصف .

ح- في شخص عيسى باسم باطرة .

خ- في شخص محمد باسم علي .] [1] .

وجاء في الملل والنحل للشهرستاني في نقل مقولة النصيريين والإسحاقيين :

[قالوا : ظهور الروحاني بالجسد الجثماني أمر لا ينكره عاقل؛ إما في جانب الخير كظهور جبريل عليه السلام ببعض الأشخاص والتصور بصورة أعرابي والتمثل بصورة البشر ، وإما في جانب الشر ؛ فكظهور الشيطان بصورة إنسان حتى يعمل الشر بصورته ، وظهور الجن بصورة

---

(1) عن كتاب العلويون أو النصيريون « باختصار » . ص 82 – 84 .

بشر حتى يتكلم بلسانه فكذلك نقول : إن الله تعالى ظهر بصورة أشخاص ولما لم يكن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم شخص أفضل من علي رضي الله عنه وبعده وأولاده المخصوصون وهم خير البرية ، فظهر الحق بصورتهم ونطق بلسانهم وأخذ بأيديهم] [1] .

2- تناسخ الأرواح :

[ويراد به كما قال الأشعري :

« أهل الغلو يقولون : ليس قيامة ولا آخرة، وإنما هي أرواح تتناسخ في الصور : فمن كان محسنا جوزي بأن تنقل روحه إلى جسد لا يلحقه فيه الضرر والألم، ومن كان مسيئًا جوزي بأن تنقل روحه إلى أجساد يلحق الروح، في كونه فيها، الضرر والألم ، وليس شيء غير ذلك . وأن الدنيا لا تزال أبدًا وهكذا .. »] [2] .

[للتناسخ عندهم خمس درجات هي :

1- النسخ : وهو انتقال النفس من بدنٍ إنساني إلى بدنٍ إنساني آخر .

2- المسخ : وهو انتقالها من بدن إنساني إلى بدن حيواني يناسبها .

3- الفسخ : وهو انتقالها من بدن إنساني إلى جماد .

4- الرسخ : وهو انتقالها من بدن إنساني إلى نبات أو جماد .

5- الوسخ : وهو انتقالها من بدن إنساني إلى هواء أو دبيب .] [3] .

3- الرموز والأسرار الباطنية :

تعج كتب النصيرية – كغيرهم من فرق الباطنية – بالرموز السرية التي يتعارفون عليها فيما بينهم . ويزعمون أنهم أصحاب علم الباطن وأنَّ للقرآنِ ظاهرا وباطنا .. ويفسرون ذلك على أهوائهم . ومن أمثلة ذلك :

- سر (ع.م.س) العين علي ويسمونه (المعنى) ، والميم محمد (الاسم) ، والسين : سلمان ويسمونه (الباب) .
- الأبواب ، الأيتام ، النقباء ، المختصين ، المخلصين ، الممتحنين . والأيتام الخمسة عندهم هم : سلمان ، المقداد ، أبو ذر ، عبدالله بن رواحة ، عثمان بن مظعون .

---

(1) الملل والنحل . ص 188 – 189 . ج 1 . ط الجلي .

(2) عن العلويون أو النصيريون . ص 17 ، (مقالات الإسلاميين : ج 1 ، ص 114) .

(3) انظر النصيرية في الميزان . ص 27 – 28 .

[قال الأستاذ الطويل :

« أهل السنّة يظنون أن علم الباطن منحصر بين الإسماعيلية ؛ والحقيقة أن علم الباطن هو علم مختص بالعلويين . إن الأحكام الإسلامية لم تكن كلها ظاهرة كما يظن البعض ، إن القرآن الكريم له معان ظاهرة ومعان خفية ، كما قال الله في كتابه الكريم : (منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات) ؛ فيظهر من هذه الآية الجليلة أنه يوجد في القرآن معان ظاهرة ومعان خفية » .

ثم أخذ يوضح معنى الظاهر والخفي، ويضرب الأمثلة على ذلك من آيات القرآن الكريم ومنها « وهكذا الآية في سورة (يس) وهي : (وكل شيء أحصيناه في إمام مبين) فالعلويون يفسرونها بأن المراد من الإمام هو أحد الأئمة الاثني عشر المعصومون . وأن هؤلاء كانوا يعلمون علوم الأولين والآخرين، لأن الإمام أحصى كل شيءٍ يوجد على الإطلاق . ومثل ذلك الآيات الواردة بغير معانيها الظاهرة ؛ فإن العلويين يفسرونها كما فسرها أهل البيت والأئمة وهم لايهتمون بالقاعدة اللغوية .. .

لا يحق لأحد أن يؤول القرآن سوى أهل البيت ، ولا تنفع عند العلويِّ القواعد الصرفية والنحوية ، أو الأصولية في استخراج الأحكام الشرعية] [1] .

4- إسقاط الواجبات واستحلال المحرمات :

ومن باب زعم ((علوم الباطن)) تلاعب النصيريون بنصوص الشريعة فأولوا الشرائع من أوامر ونواه، بما يتفق وأهواءهم .

جاء في سؤال ابن مري الشافعي واصفا حالهم :

[.. وبأن الصلوات الخمس عبارة عن خمسة أسماء وهي : علي ، وحسن ، وحسين ، ومحسن[2] ، وفاطمة . فذكر هذه الأسماء الخمسة على رأيهم يجزيهم عن الغسل من الجنابة والوضوء وبقية شروط الصلوات الخمسة وواجباتها ، وبأن الصيام عندهم عبارة عن اسم ثلاثين رجلاً، واسم ثلاثين امرأة ؛ يعدّونهم في كتبهم ويضيق هذا الموضع عن إبرازهم ..] [3] .

---

(1) العلويون أو النصيريون . ص 111 – 112 .

(2) (يدعي النصيريون أن « محسن » هو ابن علي ابن أبي طالب –رضي الله عنه – ويلقبونه « سر الخفي » ويعتقدون أن أمه فاطمة – رضي الله عنها – طرحته سقطاً ، ولعدم اشتهار بين الناس دعي بهذا الاسم) عن الجذور هامشه (1) ص29 .

(3) الفتاوى . ج 35 . ص 145 .

وكان ابن نصير [يقول بالإباحة للمحارم ويحلل نكاح الرجال بعضهم بعضًا في أدبارهم، ويزعم أن ذلك من التواضع، والتذلل في المفعول به ، وإنه من الفاعل والمفعول به، إحدى الشهوات، والطيبات ، وإن الله لم يحرم شيئا من ذلك] [1] .

جاء في دائرة المعارف الإسلامية :

[والتعاليم الأساسية، شيعية رمزية مغالية جدا ، وهي تأويل لقواعد الإسلام الأساسية وتجسيد لها كما يلي :

1- الصلاة والأوقات الخمسة هي رموز لمحمد (ويرمز له بوقت الظهر تماما كما عند الإسحاقية) وفاطمة والحسن والحسين ومحسن (ويرمز لهم بالفجر) .
2- الصوم : الصوم عند النصيرية هو حفظ السر المتعلق بثلاثين رجلا « تمثلهم أيام رمضان » ، وثلاثين امرأة « تمثلهن ليالي رمضان » .
3- الزكاة : ويرمز لها بشخصية سلمان .
4- الحج : الأرض المقدسة عندهم هي منطقة مساحتها 12 ميلا حول المكان ، ويرمز لها بالطائفة والبيت . فالاسم والحجر الأسود = المقداد . والسبعة أشواط تعني سبعة أدوار .
5- الجهاد : هو صب اللعنات على الخصوم، وفشاة الأسرار .
6- الولاية : وهي الإخلاص للأسرة العلية، وكراهية خصومها .
7- الشهادة : هي أن تشير إلى صيغة : ع.م.س .
8- القرآن مدخل لتعلم الإخلاص لعلي . وقد قام سلمان تحت اسم جبريل بتعليم محمد القرآن] [2] .

وجاء في كتاب : « إسلام بلا مذاهب » . للدكتور مصطفى الشكعة[3] :

[.. أما الصلاة فهي خمسة أوقات ، تماما كالمذاهب الإسلامية الأخرى، إلا أنها تختلف في الأداء ، وبعضها يختلف في عدد الركعات ، وصلاة العلويين ليس فيها سجود، وإن كان فيها ركوع أحياناً. والمغرب تعتبر أهم الفروض عندهم . ولا سبيل إلى ترك صلاتها . وعدد ركعاتها

---

(1) العلويون أو النصيريون . ص 21 عن القمي / المقالات والفرق . ص 100 .

(2) نقلا عن : الجذور التاريخية . ص 110 – 111 .

(3) (رئيس قسم اللغة العربية في جامعة عين شمس سابقا . استطاع أثناء قيام الوحدة بين سوريا ومصر ؛ أن يجمع معلومات قيمة عن الفرق الموجودة في سوريا ، فنشرها في كتابه هذا) عن الجذور التاريخية . ص 115 .

أربع. والتكاسل في صلاتها يعتبر جريمة دينية كبرى. كما أنهم لا يصلون الجمعة، ولا يعترفون بها كفرض . والعلويون لا يصلون في المساجد . فليس لديهم مساجد يحرصون على الصلاة فيها، وإنما يقيمون صلاتهم في البيوت . وهم لايشترطون الاتجاه إلى القبلة في صلاة الجماعة، باستثناء الإمام وحده الذي ينبغي أن يستقبلها . ويسبق الصلاة الأذان المعتاد .!!

وإذا كان العلويون قد أغفلوا صلاة الجمعة، إلا أنهم لم يغفلوا صلاة العيدين . غير أنهم لا يستقبلون القبلة فيها أيضاً .

وبعض العلويين يتمسك بالطهارة قبل الصلاة؛ من وضوء، ورفع جنابة . والبعض الآخر لايلتزم الطهارة. وهؤلاء يقولون عن الجنابة : أنها موالاة الأضداد . والجهل بالعلم الباطني والطهارة عكس ذلك ؛ أي : معاداة الأضداد. ومعرفة العلم: العلم الباطني . وهذه الفئة تفسر الطهارة تفسيرًا باطنيًا ، تجعل كل فرض من فروض الصلاوات لواحد من بيت النبوة . وتربط بين عدد الركعات وعدد حروف اسم من تصلى له ، فالظهر : أربع ركعات تصلى باسم فاطر (أي : فاطمة) ، والعشاء أربع ركعات وتصلى باسم الحسين . وأما الصبح فركعتان وتصلى باسم محسن (السر الخفي) وقد جعلت له الصلاة ركعتين لأنه سقط أي : جنين غير متكامل . ويزعم الذين يأخذون بهذه العقيدة أن عمر بن الخطاب قد ضرب السيدة فاطمة بالعصا على ظهرها فأجهضت به .

هذا ما كان من أمر الصلاة عندهم . فإذا انتقلنا إلى الزكاة فهي في جوهرها تماما كما عند المسلمين !!! يضاف إليها الخُمُس المعروف عند الشيعة . ولكن بعض المشايخ قد جعلوا الخُمُس لأنفسهم . وهي حصص من الحيوان والمحاصيل ومهور البنات . ولعل ذلك من أسباب حرص المشايخ على أن يظل العوام من العلويين في هذا الإطار المتداعي من العقيدة حتى يستطيعوا أن يستغلوهم .

أما الصيام فمعروف عندهم وهو كصيام جمهور المسلمين !!! يزاد عليه البعد عن معاشرة النساء طوال الشهر ، ويقولون إن كل ساعة صوم لملك من الملائكة المقربين المذكورين في القرآن . ولكن هناك فريق يفسر الصيام على أنه صون ؛ أي : الامتناع التام عن النساء طوال شهر رمضان ، وليس امتناعا عن الطعام والشراب وما شاكلهما .

وأما فريضة الحج فلا يعترفون بها ويعتبرون الحج إلى البيت العتيق كفرا وعبادة أصنام][1]

---

(1) نقلا عن الجذور التاريخية . ص 134 – 137 .

5- النصيريون والصحابة رضوان الله عليهم :

كسائر الفرق الرافضية الباطنية يقف النصيريون موقفا بذيئًا من صحابة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من سب ولعن وتكفير ... إلخ ؛ مما هم أولى به وأجدر .

ففي رسالة ابن مري إلى شيخ الإسلام يصف معتقدهم :

[.. ويقولون إن إبليس الأبالسة هو عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – ويليه في رتبة الإبليسية أبو بكر – رضي الله عنه – ثم عثمان – رضي الله عنهم أجمعين، وشرفهم وأعلى رتبهم ..] (1) .

وفي كتاب إسلام بلا مذاهب :

[.. كما أنهم يلعنون الصحابة : أبا بكر وعمر وعثمان وطلحة وسعدا وخالد بن الوليد والخلفاء الأمويين والعباسيين والرفاعي والدسوقي والبدوي والجيلاني وأبا حنيفة والشافعي وابن حنبل وكل من تبع مذهبهم . لأنهم يأكلون من خيرات عليّ ويعبدون غيره] (2) .

ومن أعيادهم : التاسع من ربيع الأول ؛ ذكرى استشهاد عمر بن الخطاب .

وهم كالرافضة، يستثنون من لعناتهم بعض الصحابة، بل ويقدسونهم من أمثال : سلمان ، المقداد ، أبوذر الغفاري ، عثمان بن مظعون ، عبدالله بن رواحة !!! . ويسمونهم الأيتام الخمسة . (على خلاف في الأخير) .

[... وسلمان خلق الأيتام الخمسة الذين بيدهم مقاليد السموات والأرض ، وهم : المقداد (رب الناس وخالقهم، والموكل بالرعود والصواعق والزلازل) وأبو الدر، أي أبو ذر الغفاري الأنصاري، الموكل بالرياح وقبض أرواح البشر ، وعثمان بن مظعون الموكل بالمعدة وحرارة الجسم وأمراض الإنسان، وقنبر بن كادان الموكل بنفخ الأرواح في الأجسام] (3) .

6- أعياد النصيرية :

أعيادهم خليط من الأعياد الإسلامية(4) والنصرانية، والمجوسية، الفارسية ، فمنها:

---

(1) الفتاوى . ج 35 . ص 147 .

(2) نقلا عن الجذور التاريخية . ص 125 – 126 .

(3) الجذور التاريخية . ص 124 – 125 . (عن إسلام بلا مذاهب) .

(4) أي ذات المناسبات الإسلامية ؛ بغض النظر عن كونها عيداً فعلاً أم لا .

1- عيد الفطر ، عيد التضحية ، مولد النبي ، عيد الفراش – ذكرى مبيت علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) في فراش النبي (صلى الله عليه وسلم) ليلة الهجرة – ، عيد المباهلة – ذكرى طرح النبي (صلى الله عليه وسلم) رداءه على أهل بيته وفيهم علي . وقد صادف ذلك قدوم وفد من نجران 21 ذي الحجة – ، عيد الغدير – عيد عاشوراء ...

2- عيد الميلاد ، وعيد الصليب ، عيد الفطاس ، وعيد البربارا .

3- عيد النيروز .

قبل الحديث عن الواقع المعاصر للنصيريين من النواحي الاجتماعية، والسياسية، والجغرافية، نلقي بعض الضوء على الدور الذي لعبه النصيريون في القرن : السادس ، والسابع ، والثامن – الموافق للغزو الصليبي والتتري – ثم إبَّان الخلافة العثمانية بما يمكن أن يكون كالصلة بين الفصل الأول – المتعلق بنشأة النصيرية وتطورها . (ص 1 – 6) – وهذا الفصل .

أولا : تعاملهم مع الصليبيين :

سكن النصيريون جبال الساحل الشامي المطل على البحر الأبيض المتوسط ، في جبل النصيرية ، ومنطقة اللاذقية وقراها ، منذ عهد مبكر .

وقد كانوا توطئة لمقدم الصليبيين الذين أرسوا سفنهم على سواحل الشام ، فاستقبلهم النصيريون، وسرعان ما انعقدت بينهم وبين الصليبيين أواصر التعاون والاتفاق للقضاء على الإسلام .

ويصف شيخ الإسلام هذه الحقيقة التاريخية في جواب رسالة ابن مري الشافعي ، في القرن الثامن فيقول : [ومن المعلوم عندنا أن السواحل الشامية، إنما استولى عليها النصارى من جهتهم ، وهم دائما مع كل عدو للمسلمين ؛ فهم مع النصارى على المسلمين ، ومن أعظم المصائب عندهم فتح المسلمين للسواحل، وانقهار النصارى . بل ومن أعظم المصائب عندهم انتصار المسلمين على التتار . ومن أعظم أعيادهم إذا استولى – والعياذ بالله تعالى – النصارى على ثغور المسلمين .فإن ثغور المسلمين مازالت بأيدي المسلمين ، حتى جزيرة قبرص، يسر الله فتحها عن قريب. وفتحها المسلمون في خلافة أمير المؤمنين « عثمان بن عفان » رضي الله عنه . وفتحها « معاوية بن أبي سفيان » إلى أثناء المائة الرابعة .

فهؤلاء المحادون لله ورسوله كثروا حينئذ بالسواحل وغيرها، فاستولى النصارى على الساحل، ثم بسببهم استولوا على القدس الشريف وغيره . ثم لما أقام الله ملوك المسلمين المجاهدين في سبيل الله تعالى « كنور الدين الشهيد » و « صلاح الدين » وأتباعهما ، وفتحوا السواحل من النصارى، وممن كانوا بها منهم . وفتحوا أيضا أرض مصر ؛ فإنهم كانوا مستولين عليها نحو مائتي سنة، واتفقوا هم والنصارى ، فجاهدهم المسلمون حتى فتحوا البلاد . ومن ذلك التاريخ، انتشرت دعوة الإسلام بالديار المصرية والشامية] [1] .

---

(1) الفتاوى . ج 35 . ص 150 – 151 .

وشيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله) حين يتحدث عنهم، لا يتحدث بلسان المؤرخ، فحسب ؛ بل بلسان المعاصر الذي عاين خياناتهم المتكررة للمسلمين ، وحمل السيف ضدهم . انظر إليه يقول :

[وقد عُلم أنه بساحل الشام جبل كبير، فيه ألوف من الرافضة، يسفكون دماء الناس، ويأخذون أموالهم، ولما انكسر المسلمون سنة غازان ؛ أخذوا الخيل والسلاح والأسارى وباعوهم للكفار والنصارى بقبرص، وأخذوا من مر بهم من الجند . وكانوا أضر على المسلمين من جميع الأعداء ، وحمل بعض أمرائهم راية النصارى ، وقالوا له : أيهما خير : المسلمون أو النصارى ؟ فقال : بل النصارى ؛ فقالوا له: مع من تحشر يوم القيامة ؟ فقال : مع النصارى . وسلموا إليهم بعض بلاد المسلمين . ومع هذا، فلما استشار بعض ولاة الأمر في غزوهم ، وكتبت جوابًا مبسوطًا في غزوهم ، وذهبنا إلى ناحيتهم، وحضر عندي جماعة منهم، وجرت بيني وبينهم مناظرات، ومفاوضات يطول وصفها ، فلما فتح المسلمون بلدهم وتمكن المسلمون منهم ؛ نهيتهم عن قتلهم ، وعن سبهم ، وأنزلناهم في بلاد المسلمين متفرقين ؛ لئلا يجتمعوا . فما أذكره في هذا الكتاب في ذم الرافضة، وبيان كذبهم، وجهلهم ؛ قليل من كثير مما أعرفه منهم ، ولهم شر كثير لا أعرف تفصيله] [1] .

ويعترف النصيريون بموالاتهم للصليبيين . ويقول مؤرخهم، محمد غالب الطويل النصيري في كتابه « تاريخ العلويين » ص 265 ؛ إن الزعيم النصيري (حسين بن إسحاق الضليعي التفرخي) استقل باللاذقية سنة 368 هـ . وأنه أسس دولة نصيرية ، وتبعه في حكمها (محمد بن إسحاق التفرخي) ثم أخوه (إبراهيم) ، واستمر ذلك حتى عام 477 هـ ؛ حيث دخل الصليبيون المنطقة سلماً، وظلوا فيها حتى مجيء (صلاح الدين) سنة 584 هـ ، ولم يكن فيها سني واحد، بل كان يسكنها النصيريون، والمسيحيون، وقسم من اليهود (ص 290). ويبدو أن النصيريين في هذه الفترة شعروا بالقوة، وبحماية الصليبيين، فأظهروا بعض معتقداتهم، وأعلنوا عن أنفسهم، وواجهوا السُّنيين، ودخل بعضهم في صفوف الصليبيين وخدمتهم [2] .

---

(1) المنتقى من منهاج الاعتدال . ص 329 – 332 . ط. دار البيان .

(2) انظر الجذور التاريخية . هامشه (1) . ص 33 .

ثانيا : تعاملهم مع التتار :

قال شيخ الإسلام في فتواه السابق ذكرها :

[ثم إن التتار ما دخلوا بلاد الإسلام ، وقتلوا خليفة بغداد وغيره من ملوك المسلمين ، إلا بمعاونتهم ، ومؤازرتهم ، فإن مُنجّم (هولاكو) الذي كان وزيرهم، وهو (النصير الطوسي) كان وزيرا لهم بـــ(الألموت) ، وهو الذي أمر بقتل الخليفة، وبولاية هؤلاء] [1] .

قال محب الدين الخطيب، رحمه الله، واصفاً موقفهم من المسلمين لما انهزموا أمام غازان (سنة 699 هـــ) :

[... فأعلنوا فساد نيتهم، وعقائدهم، وضلالهم، وعاملوا من اجتاز ببلدهم من العساكر والأهالي لما كسرهم التتار كما يعامل العدو ؛ فوثبوا عليهم، ونهبوهم، وأخذوا أسلحتهم وخيولهم وقتلوا كثيرا منهم . فلما أنقذ الله البلاد الشامية من بلاد التتار، واستبتت الأمور، خرج نائب السلطنة (جمال الدين أقوش الأفرم) في جيش دمشق إلى جبال الجرد وكسروان ، وخرج شيخ الإسلام ابن تيمية ومعه خلق كثير من المتطوعة والحوارنة (كما جاء في البداية والنهاية : 14:12) فجاء رؤساؤهم إلى شيخ الإسلام فاستتابهم وبين للكثير منهم الصواب وحصل بذلك خير كثير . وردوا ما كانوا أخذوه من أموال الجيش ، والتزموا طاعة الدولة وأحكام الملة . وكان خروج الأفرم وشيخ الإسلام في (20شوال) وعادوا يوم الأحد (13 ذي القعدة) ، (سنة 699 هـــ)] [2] .

ومرة أخرى يكشف صاحب (تاريخ العلويين) عن مشاعر النصيرية المفعمة بالحقد، وطلب التشفي من المسلمين، وحضِّهم للتتار على قتل المسلمين ، فيقول في (صفحة 328) :

[ثم سافر تيمور إلى الشام – وهو كمصيبة سماوية – وقبل سفره جاءت هذه العلوية (درة الصدف) بنت سعد الأنصار، ومعها أربعون بنتًا بكرة من العلويين، وهي تنوح وتبكي وتطلب الانتقام لأهل البيت . وسعد الأنصار هذا هو من رجال الملك الظاهر، وهو مدفون بحلب، وله قبر تحت قبة ، فوعدها تيمور بأخذ الثأر، ومشت معه حتى الشام، والبنات العلوية معها تنوح، وتبكي، وينشدن الأناشيد المتضمنة التحريض لأخذ الثأر ، فكان ذلك سيجيء للشام بمصائب لم يسمع بمثلها وتكرر القتال بها] [3].

---

(1) الفتاوى . ج 35 . ص 151 – 152 .

(2) انظر تعليق (1) محب الدين الخطيب على المنتقى . ص 329 .

(3) عن الجذور التاريخية . هامشه (1) . ص 39 .

وهذا نص واضح يتبجح به النصيرية بأنهم هم سبب جلب التتار إلى بلاد الشام والانتقام من أهله .

ثالثا : النصيريون في عهد المماليك :

يقول (محمد كرد علي) في كتابه (خطط الشام ط.1925م): [وقد كان الظاهر بيبرس، في القرن السابع، أمر أن تبنى لهم جوامع في قراهم فبنوا في كل قرية جامعًا وما كانوا يدخلونها على عهد ابن بطوطة، في القرن التاسع، بل كانت حظائر للغنم، وإصطبلات للدواب] [1].

[يقول ابن بطوطة عن رحلته إلى الساحل السوري ، ومشاهداته فيه : وأكثر أهل هذه السواحل هم الطائفة النصيرية الذين يعتقدون أن (علي ابن أبي طالب) إله . وهم لا يصلون ولا يتطهرون ولا يصومون . وكان الملك الظاهر (بيبرس) ألزمهم بناء المساجد بقراهم، فبنوا في كل قرية مسجدًا بعيدًا عن العمارة، ولا يدخلونه ولا يعمرونه ، وربما أوت إليه مواشيهم ودوابهم . وربما وصل الغريب إليهم، فينزل المسجد، ويؤذن للصلاة فيقولون له : ((لا تنهق! علفك يأتيك)) وعددهم كثير] [2].

رابعا : النصيريون والخلافة العثمانية :

يقول محمد كرد علي في كتابه (خطط الشام)[3] ؛ واصفًا العلاقة السياسية المتوترة للنصيرية مع الدولة العثمانية: [والذي أراه أن قدم الحكومة التركية لم ترسخ في جبال العلويين حق الرسوخ ، وخاصة في مقاطعة الكلبية . وكانت الحكومة إذا خرجت، جردت العساكر ونهبت، وسلبت، وحرقت، وفتكت. فإذا رجعت العساكر عادت العشائر إلى ما كانت عليه . يضبط الحاكم الحازم جماحهم ، ومتى بدل بحاكم ضعيف الإرادة، أو مرتشي، عم البلاد من الرؤساء الأشقياء الجهلة، لما حكم (إبراهيم المصري) دوخ البلاد وقطع دابر أهل الفساد، وضرب الأمن أطنابه بحيث لم يكن يسمع في عرض البلاد وطولها نهب، ولا قطع سبيل، فرتع الأنام في بحبوحة الأمن مدة حكمه ، الذي كان مع صرامته نموذج العدل والإنصاف .

---

(1) عن الجذور التاريخية . ص 88 – 89 .

(2) عن الجذور التاريخية . هامشه (1) . ص 89 .

(3) محمد كرد علي كاتب وسياسي معروف ، عاصر نهاية الدولة العثمانية ، ومدة الحكم الفيصلي في سوريا ومن ثم الانتداب الفرنسي . وكتابه هذا درس فيه تاريخ الشام السياسي والحضاري من الجاهلية حتى العصر الحديث . وكان فيه ناقما على الدولة العثمانية ، صرح بهذه النقمة في مذكراته . عن الجذور التاريخية . هامشه ص73 .

فلما دالت دولته حصل من اختلاف الأحوال ما لا يحصره مقال] [1].

وقال أيضا : [وكان أهل السنة المجاورين للنصيرية ينظرون إليهم نظر الازدراء . وهم في جبالهم، يعدون قوة يحسب حسابها، وإن كانوا طوع إرادة مشايخهم ورساء قبائلهم . وكانت سلطة الدولة عليهم قليلة . وإذا كتب للدولة أن أحرزت بعض سلطان عليهم في الشواطيء البحرية، أو في الأماكن القريبة من ضفاف العاص، من جهة الداخل، فإن أعالي الجبال كانت معتصمهم. وربما كان فيها أماكن لم تدسها حوافر الخيول التركية لوعورة مضايقهم . وقد أرسل السلطان (عبدالحميد) رجلا من خاصته اسمه (ضيا باشا) جعله متصرفا على لواء اللاذقية، في مبدأ هذا القرن، فرفع عن النصيرية الظلم ، ووسد الحكم لبعض مشايخهم ووجوههم، بأن جعلهم أعضاء في المحاكم، والمجلس، ليشد نفوس قومهم العزة بعد الامتهان والذلة . وأنشأ لهم جوامع ومدارس ، فأخذوا يتعلمون، ويصلون، ويصومون، وأقنع الدولة بأنهم مسلمون ، فلم يعصوا له أمرًا . ونفس من خناقهم فبدأو يشعرون أنهم بشر كسائر مواطنيهم، وأنهم شركاء في هذا القطر لهم فيه حقوق سائر أرباب المذاهب. وبعد أن ترك هذا المتصرف العاقل منصبه الذي دام فيه بضع سنين، على أحسن ما يكون – مع أنه كان بعلمه في درجة الأميين – خربت المدارس، وحرقت الجوامع، أو دنست . وكانت الدولة في أكثر أدوارها لا تأخذ من معظم بلاد النصيرية شيئا يذكر من الضرائب . والقائمقام الذي يجيء منهم ضريبة السنة، أو بقايا ضرائب السنين السالفة، تصفق له الدولة، وينال تقدير ولاة الأمر فيشرفونه برتب الدولة ومراتبها، وكانت جباية خمسين ألف قرش من النصيرية، قد تستلزم إعداد حملة عليهم ، ينفق عليها ما يقارب المبلغ المجبي أحياناً] [2].

ويصف (لويس ماسينبون) – المستشرق الفرنسي – الوضع التاريخي المضطرب للنصيرية فيقول : [ومنذ القرن الثاني عشر الميلادي ؛ كان تاريخ النصيريين في هذه المنطقة سلسلة من المصادمات والحروب والاضطهادات كالحروب الصليبية ، وحملة الظاهر (بيبرس) الذي ملأ المنطقة بالمساجد ، وحكاية (درة الصدف) ابنة (سعد الأنصاري) التي حضّت (تيمورلنك) على تخريب دمشق، والمذابح التي حدثت في عهد (سليم الأول) والحروب الأهلية التي نشبت بين العشائر النصيرية نفسها ، والحروب التي نشبت بينها وبين الإسماعيلية بسبب مدينة (قدموس) فقد ضاعت منهم ثم استعادوها عام (1808م) على يد المحارزة لمدة بسيطة من

---

(1) انظر الجذور التاريخية . ص 79 – 80 .

(2) الجذور التاريخية . ص 82 – 83 .

الزمن، ثم خسروها ، والصراع الذي نشب حول مصياف وتحالف فيه الإسماعيليون مع الأتراك ضد النصيريين] [1] .

خامسا : البنية الاجتماعية للنصيرية :

يصف (لويس ماسينبون) التركيبة الاجتماعية، والديموغرافية، للنصيرية، في القرن الماضي، كما في دائرة (المعارف الإسلامية) على النحو التالي :

(.. يدل هذا الاسم « النصيرية » من الناحية الاجتماعية على قبائل ذات مفهومات متميزة، تتكلم جميعها تقريبا اللغة العربية، وتعتنق العقيدة النصيرية، وهي موزعة كما يلي[2] :

أولا : في دولة العلويين :

تضم دولة العلويين (213 ألف) نصيري تقريبا ينتمي معظمهم في أصوله إلى العشائر اليمنية القديمة من حمدان وكندة وغسان والمهرة وتنوخ وهم الذين اعتنقوا النصيرية في وقت مبكر ، وكانوا يتوزعون بالقرب من ضفاف نهر بردى إلى جبل عامل ، ومنطقة حلب ولا تزال بقاياهم حتى الآن في هذه المنطقة . وهم ينتمون حاليا إلى طائفة « المتاولة » وقد ازداد عدد النصيرية عندما انضم إليهم المهاجرون من (طيء) ، في نهاية (القرن التاسع) الهجري والمهاجرون من قبيلة غسان الذين هاجروا في زمن الحملة الصليبية وجاؤوا من جبال «سنجار» مع أميرهم « حسن بن المكزون » المتوفى عام (638هـ-1240م) وهو من عشيرة الحدادين ثم اندمجوا بعائلاتهم وهياكلهم القبلية في المنطقة كما يقول (محمد بن غالب الطويل)صاحب كتاب « تاريخ العلويين » وفيما يلي قائمة بالعشائر الرئيسية الموجودة الآن في المنطقة :

تتوزع هذه العشائر في أربع مجموعات رئيسية هي :

أ- الكلبية: وتستوطن في (قرداحة) مع (النواصرة) والقراحلة والجليقية والرشاونة والشلاهمة والرسالته والجروية وبيت الشلف وبيت محمد والدراديسية .

ب- الخياطين : وتستوطن في سرقب مع الصرامتة والمخاليصة والقفاورة والعمامرة المختلطين مع عبد القيس .

ت- الحدادين : وهم عشيرة الأمير حسن بن المكزون ومعهم الحالية وبنو علي والبشوطية والعطارية والمشالبة .

ث- المتاورة : ومعهم النميلانية وسوارق حلب والصوارمة والمارزة « الذين يزعمون أنهم هاشميون » والمشارقة .

(1) عن الجذور التاريخية . ص 99 .

(2) كتب هذا التقرير عام : 1933 م .

ثانيا : في محافظة الإسكندرونة : يعيش في (الإسكندرون) 58 ألف نصيري ، ثلثهم في إنطاكية ، والبقية في الجويدية والسويدية والعبدية والجلية ويمثلهم في المجلس النيابي السوري نائبان .

ثالثا : في دولة سورية : يعيش في دولة (سوريا) حوالي (29693) نصيري يتوزعون في حماة وحمص – ويمثلهم نائب في المجلس النيابي السوري – وفي حيين من أحياء حلب وبالقرب من جسر الشغور وشمالي بحيرة الحولة في قرية (عين فيت) وفيها (3060) شخصا نصيريا .

رابعا : في فلسطين : (2000 نصيري) يتجمعون شمالي (نابلس) .

خامسا : في كليكا : 1– استوطن النصيريون في (كليكا) منذ القرن (الخامس عشر) وهم يتجمعون في (أضنه) و (طرطوس) . وكان عددهم عام (1921) حوالي (80 ألف) نسمة وقد اندمجوا آلافاً في الشعب التركي .

سادسا : على ضفاف الفرات وفي كردستان وفارس : توجد في هذه المناطق طوائف شيعية متطرفة لها معتقدات تشابه المعتقدات النصيرية ويسمون أيضا (النصيريون) وهم من جملة الذين يعبدون عليا وأهل البيت .

سابعا : في لبنان : عاش في لبنان بعض النصيريين حتى القرن السادس عشر وكانوا منتشرين في منطقة (الكردان) « ويبدو أنهم رحلوا بعد ذلك عنها »[2] .

---

(1) وقد ذكر (محمد غالب الطويل) في كتابه (تاريخ العلويين) صورا من الفتن والاضطرابات التي تموج بها المنطقة . انظر الجذور التاريخية . ص 68 – 71 .

(2) انظر الجذور التاريخية . ص 97 – 101 .

الفصل الرابع: الواقع المعاصر للنصيرية:

لم يختلف تاريخ الخسة والندالة والغدر النصيري في العصر الحديث عما سبق، فبعد سقوط الدولة العثمانية، واحتلال فرنسا للشام، انضم النصيريون إليهم، وكانوا عيونا لهم على المسلمين، ورفعوا عريضة للمحتل الفرنسي جاء فيها: هل يجهل الفرنسيون اليوم أن حملات الصليبيين ما كان لها أن تنجح، وما كان لحصونها أن تبقى إلا في القسم الشمالي الشرقي من سوريا في بلاد النصيرية، إننا أكثر الشعوب إخلاصا لفرنسا!!.

وكافأهم الفرنسيون بدولة أقيمت لهم في عشرينيات القرن العشرين، سميت الدولة العلوية، دامت ثلاثين سنة.

ولما انتصر المسلمون في الشام على الاستعمار، وأثخنوه بالجراح، وهم بالخروج؛ استمات النصيريون أن تبقى لهم دولتهم، لكن الاستعمار الغربي لما رأى كفاءتهم في الغدر والخيانة وإلحاق الأذى بالمسلمين، أراد أن يسلمهم الشام كلها، وهو ما لم يكن بحسبانهم، فهيأ الاستعمار ذلك.

وامتطت النُّصَيْرِيَّة حزب البعث الاشتراكي العلماني، وتسلقت عليه، وتواجدوا بعدد قليل في لبنان وهو حوالي 40 ألف فقط، وتركز وجودهم في سوريا حتى تمكنت من رقاب الشَّعب السُّوري، رغم أنَّها لا تمثل 10% من الشعب أي ما يقارب مليون وسبعمائة ألف فقط، وأذاقت الشَّعب الذي يخالفها في العقيدة، في داخل سوريا ألوان الخسف والهوان، وفي خارجها الغدر والخداع[1].

واستعملت التُّقية لتضليل الشَّعب فيزعم المتسلط باسمها أنَّه مسلم، ويعلن أمام النَّاس، شهادة: أن لا إله إلا الله وأنَّ محمداً رسول الله، قال الله تعالى: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ٩﴾ [البقرة: 9].

وقد تعددت وتنوعت الجرائم التي ارتكبها النظام النصيري الخبيث في هذا العصر فمن ذلك:

---

(1)(الطائف النصيرية العلوية وعصابات النظام البعثي في سوريا صفحات تاريخية تنضح بالدم وجرائم متجددة يندى لها الجبين) إعداد: مركز الدرسات والبحوث العلمية بجمهورية مصر العربية، (ص: 17 وما بعدها).

المذابح الجماعية:

ومن هذه المذابح على سبيل المثال لا الحصر:

أولا: ذبح أهل السنة من الفلسطينيين واللبنانيين في تل الزعتر عام 1976م على يدي الطاغية حافظ الأسد

لما بدأت الحرب الأهلية في لبنان في 13 / 4 / 1975م واستطاعت القوات الفلسطينية بالتعاون مع القوات الوطنية اللبنانية دحر الكتائبيين وحلفائهم من الموارنة، وألحقوا بهم شر هزيمة، وأطبقت القوات الفلسطينية وجيش لبنان العربي على معظم لبنان، دخلت القوات السورية وقوامها 30 ألف جندي لبنان في 1976/6/5م وخاضت معارك طاحنة مع القوات المشتركة.

واقتحم البعث السوري لبنان؛ لكي يبقي على امتيازات المارون التي حرمت مسلمي لبنان من حقوقهم المشروعة في قمة السلطة، وفي مناصب الجيش والتمثيل النيابي وغير ذلك.

اقتحم البعث السوري لبنان لكي يضرب الوجود الفلسطيني، ويؤدي المهمة التي عجز عنها فرنجيه والجميّل وشمعون واليهود.

وبعد تدخل النظام السوري بساعات أعلن رئيس وزراء العدو اليهودي إسحاق رابين عن ارتياحه العميق لخطوة النظام السوري، وقال: إن إسرائيل لا تجد سبباً يدعوها لمنع البعث السوري من التوغل في لبنان، فهذا الجيش يهاجم الفلسطينيين، وتدخلنا عندئذ سيكون بمثابة تقديم المساعدة للفلسطينيين، ويجب علينا ألا نزعج القوات السورية أثناء قتلها للفلسطينيين، فهي تقوم بمهمة لا تخفى نتائجها الحقة بالنسبة لنا.

أعلن الاتحاد السوفيتي وفرنسا عن ترحيبهما بالتدخل السوري في لبنان، كما أن الأنظمة العربية الحانقة أيدت التدخل السوري بسكوتها عن النظام السوري، وهو يضرب مسلمي لبنان والمقاومة الفلسطينية.

وخاضت القوات السورية معارك طاحنة مع القوات المشتركة. . حتى بلغ عدد القتلى منذ بدء الحرب حتى يوليو 1976م خمسين ألفا. .

وقد كان هناك تنسيق بين قوات الكتائب وحلفائها وبين الجيش النصيري والقوات الإسرائيلية (بمباركة وزير الدفاع اليهودي بيريز). .

ويقال أن ياسر عرفات صرح: بأن شارون العرب (أي حافظ الأسد) قد حاصرنا من

البر، وشارون اليهود قد حاصرنا من البحر.

بدأ حصار القوات المارونية لتل الزعتر في أواخر حزيران، وسقط المخيم في 1976/8/14م بعد حصار دام أكثر من شهر و نصف، وبعد منع رجال منظمة الصليب الأحمر من دخول المخيم.

وقد نشرت جريدة المجتمع الكويتية مقالاً يكشف حجم المؤامرة على الفلسطينيين المسلمين التي نفذها رجال الكتائب والنصيريين السوريين تحت سمع وبصر الحكام والشعوب العربية وجامعة الدول العربية: (قام الكتائبيون وحلفاؤهم بخطف مائة طفل وامرأة من تل الزعتر وأعدموهم بطريقة بربرية، إذ أطلقت عليهم نيران الرشاشات عشوائياً بعد تجميعهم قرب مناطق تل الزعتر. . وفي جسر الباشا هتكت علوج الروم أعراض المسلمات، وفعلوا أشنع من ذلك في مذبحة الكرنتينا، حيث هدموا البيوت وأبادوا الأطفال، وسلبوا الأموال واعتدوا على حرائر المسلمات، وما نقله القادمون من بيروت أن الأوغاد كانوا إذا اعتدوا على كرامة الأبكار من الفتيات، تركوهن يعدن إلى أهلهن عاريات كيوم ولدتهن أمهاتهن)[1].

ثانيا: مذبحة حماة الأولى:

ثم بعد عامين فقط في الثاني من شهر(فبراير– شباط) **1982**م كانت مذبحة حماة أبشع مذبحة في التاريخ المعاصر.

بدأت مجزرة حماة، حين باشرت وحدات عسكرية حملة على المدينة الواقعة وسط سوريا، وتم تطويق المدينة وقصفها بالمدفعية قبل اجتياحها عسكرياً، وقتل واعتقال عدد كبير من سكانها، وراح ضحية المجزرة عشرات الآلاف من أبناء حماة وفق روايات متعددة.

وتشير بعض التقديرات إلى سقوط ما بين عشرين وأربعين ألف قتيل، وفقدان نحو **15** ألفاً آخرين، ولا يزال مصير عدد كبير منهم مجهولاً حتى الآن. فضلاً عن القتلى والمفقودين، فقد تعرضت المدينة الواقعة على بعد نحو: **200** كلم، شمال العاصمة دمشق، لخراب كبير شمل مساجدها، وكنائسها، ومنشآتها، ودورها السكنية، مما أدَّى إلى نزوح أعداد كبيرة من سكانها، بعد انتهاء الأحداث العسكرية.

---

(1)جريدة المجتمع الكويتية العدد (308).

وتشير التَّقارير التي نشرتها الصحافة الأجنبية عن تلك المجزرة، إلى أنَّ النِّظام منح القوات العسكرية كامل الصلاحيات لضرب المعارضة، وتأديب المتعاطفين معها. وفرضت السُّلطات تعتيماً على الأخبار، لتفادي الاحتجاجات الشعبية، والإدانة الخارجية.

وبرَّرت السُّلطات وقتها ما حدث بوجود عشرات المسلحين التابعين لجماعة الإخوان المسلمين، داخل مدينة حماة.

وجاءت تلك الأحداث، في سياق صراع عنيف بين نظام الرئيس حينها: حافظ الأسد، وجماعة الإخوان التي كانت في تلك الفترة من أقوى وأنشط قوى المعارضة في البلاد.

واتَّهم النَّظام حينها جماعة الإخوان بتسليح عدد من كوادرها، وتنفيذ اغتيالات، وأعمال عنف في سوريا، من بينها قتل مجموعة من طلاب مدرسة المدفعية في يونيو/ حزيران 1979 في مدينة حلب شمال، ورغم نفي الإخوان لتلك التُّهم، وتبرئهم من أحداث مدرسة المدفعية، فإنَّ نظام الأسد حظر الجماعة بعد ذلك، وشنَّ حملة تصفية واسعة في صفوفها، وأصدر قانون 49 عام 1980 يعاقب بالإعدام كل من ينتمي لها، وتطالب المنظمات الحقوقية، بتحقيق دولي مستقل في أحداث حماة، ومعاقبة المسئولين عن المجزرة، التي تعتبر الأعنف والأكثر دموية وقسوة في تاريخ سوريا الحديث.

ثالثا: مجزرة جسر الشُّغُور:

شاركت البلدة المؤمنة سائر البلاد غضبها، على الحكم النصيري الكافر الدموي، بدأت المظاهرات في الصباح، فصعَّدت السُّلطة الموقف، وقلبته الى ميدان حرب، وصلت الموقع 16 حوَّامة، نصبت المدافع على التلال، أطلقت الصواريخ على البلدة الآمنة، لا تفرق بين رجل وشيخ، وامرأة وطفل، بدأ الأهالي يقاومون السُّلطة الباغية، ووقع الصِّدام الأول بالمنطقة الشمالية، فقتل من الوحدات الخاصة 16 عنصر، ثم توجَّه ألف من الوحدات الخاصة، لاحتلال منطقة السوق، فدارت المعركة بين الشَّعب الأعزل، والقوات الخاصة، المدججة بكل أنواع السلاح، والقذائف الفسفورية الحارقة، وكان حصاد المعركة:

مائة قتيل بين طفل، وشيخ، وامرأة، ورجل. ومئات الجرحى، وألف معتقل. وهدم، وتم حرق أربعين دكانا. وكان من المناظر المتوحشة الدامية: طفل عمره 6 شهور، شق جسمه نصفين، أمام أمه التي ماتت لفورها، وطفل صغير، أرادوا قتله؛ فارتمت أمه فوقه لتحميه، فقتلوها بالرصاص.

رابعا: مجزرة سجن تدمر:

في اليوم التالي لمحاولة اغتيال حافظ الأسد، توجَّه شقيقه رفعت، على رأس قوة سرايا الدفاع، والوحدات الخاصة، تحملها اثنتي عشرة حوَّامة، وهبطت عند سجن تدمر الصحراوي، حيث يوجد آلاف من خيرة شباب سوريا ديناً وعلماً وخلقاً، وجمع المعتقلون، وصُرف الحرس، وأطلقت القوات المحاربة الرصاص على الأسرى العزل السجناء، فسقط حوالي **1850** شهيد، غير الجرحى، وقد شوهد رفعت الأسد، وهو يطلق الرصاص بنفسه من الطائرة، وبعد انتهاء المعركة، التي لا يحمل فيها السلاح إلا طرف واحد، قامت السُّلطة الباغية بحفر حفرة، ألقت فيها القتلى، ثم الجرحى، ودفنت الجميع.

خامسا: حادث مدرسة المدفعيَّة:

في حلب وفي عهد المجرم حافظ الأسد قام ضابط يدعى: إبراهيم يوسف بقتل مجموعة من الطُّلاب النُّصيريين، ومع ذلك ألصقت التُّهمة بجماعة الإخوان المسلمين، ليتمَّ القبض على آلاف من أعضائها، و ليعلَّق منهم على أعواد المشانق ثمانية عشر شاباً.

سادسا: مجزرة درعا البلد:

من جرائم: بشار الأسد النُّصَيْرِي، وأخيه: ماهر في سورية حديثاً: في فجر يوم: **25 – 4 – 2011**: كرَّر الأخوان: بشار، وماهر الأسد جرائم والدهما: حافظ الأسد، وعمهما: رفعت الأسد، اللذَيْن ارتكبا فظائع حماة وحلب، بإقدامهما على ارتكاب مجزرة بشعة في درعا البلد، التي هاجمتها القوات الخاصة والجيش فجراً، وأفادت الأنباء الواردة من درعا، أنَّ دبابات ومجترات اقتحمت درعا، وسط قصف عنيف بث تفاصيله شبكة: الثورة السورية ضد بشار الأسد، على الفيس بوك، وأُطلقت نداءات استغاثة، في مساجد المحافظة، وعبر مواقع شبكة التواصل، وقد سمعت المدن والقرى الأردنية المحاذية للحدود السورية أصوات إطلاق القذائف وزخات الرصاص. تأتي هذه المجزرة التي لم يكشف النِّقاب بعد عن عدد ضحاياها، ــ وإن كانت حصيلة أولية تحدَّثت عن عشرات الشُّهداء ــ فيما وردت أنباء غير مؤكدة من قناة السويس المصرية، تفيد باحتجاز السُّلطات سفينة محملة بأدوات القمع من إيران إلى سوريا، وتناقل النُّشطاء السوريون خبراً عن احتواء تلك السفينة على غازات سامَّة، زوَّدت بها إيران حليفها السوري بشار الأسد لقمع الثورة السورية، ويقول شهود عيان لقناة فرانس **24**:

إنَّ القوات المهاجمة تطلق النَّار على البيوت، وإنَّ الأهالي يبعدون النِّساء والأطفال عن جدران البيوت، وسط تكبير الرجال.

سابعا: مذبحة حماة الثانية:

مجزرة حماة في عام **2011** م: هيَ مجزرة ارتكبتها قوّات الأمن السورية، في مدينة حماة، بدأت يومَ الجمعة: **3** يونيو **2011** كردٍّ على حركة الاحتجاجات فيها.

حيث احتشد عشرات الآلاف من المُتظاهرين في المدينة، خلال ذلك اليوم، تحت شعار: جمعة أطفال الحريّة، بالرغم من فرض حظر تجول في شوارعها، فأطلق عليهم الأمن النار مسقطاً عشرات القتلى ومئات الجرحى.

وفي اليوم التالي: السبت **4** يونيو **2011**م، قام الأهالي بتشيع شهدائهم، وأثناء التشييع، انقض جنود الأسد وشبيحته، على جموع المشيعين، فقتلوا وجرحوا الكثيرين منهم.

وهذه نماذج من المجازر الوحشية التي قام بها النظام النصيري المجرم في سوريا عبر هذه العقود ويوجد غيرها الكثير مما لا يتسع المقام لذكره هنا [1].

الاغتيالات الفردية:

كان الاغتيال والقتل هو أكثر الطرق استخداما من قبل النظام النصيري لقمع المعارضين لظلمهم وبغيهم، وقد اشتهر هذا النظام الوحشي بهذه الطريقة الإجرامية للتخلص من كل من يعترض على كفرهم وبغيهم ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر:

1- **قتل الشيخ: مروان حديد:** وهو شاب جامعي، مارس الدَّعوة الى الله، وعزَّ عليه أن يسمع مذيع البعث يقول:

آمنت بالبعث ربا لا شريك له وبالعروبة ديناً ماله ثان

فاعتصم بأحد المساجد، وقاوم الغزاة المقتحمين للمسجد، ثم اعتقل مرة أخرى، وفي السجن نقص وزنه من **80** الى **36** كيلو، ثم أعطي حقنة سامَّة، وفاضت روحه يوم الإثنين: **22** رجب **1396**هـ.

---

(1) (الطائف النصيرية العلوية وعصابات النظام البعثي في سوريا صفحات تاريخية تنضح بالدم وجرائم متجددة يندى لها الجبين) إعداد: مركز الدرسات والبحوث العلمية بجمهورية مصر العربية، (ص:22- 43) تحت عنوان " جرائم النصيريين في سوريا بين الأب والابن).

2- **مصطفى عبُّود:** طبيب شاب تخرج في جامعات ألمانيا الغربية، وعمل في حلب، توجهت السُّلطة للقبض عليه، أثناء علاجه لمرضاه، حاول مقاومتهم تكاثروا عليه، وجرُّوه من قدميه ورأسه، تدحرج على الدَّرج، عُذِّبَ في السِّجن، حتى كسرت ثلاثة أضلاع من الجانب الأيسر لصدره، وكسرت رجله اليمنى، وعطبت يده اليمنى، ثم قدم للمحاكمة، محاكمه هزلية، حكمت عليه بالإعدام، وحين علقوه على المشنقة، علقوه ميتا.

3- **حسن محمد حسين:** أستاذ الفيزياء النَّوويَّة، وهو تخصص نادر، ومع ذلك لم يفلت من الأيدي الخبيثة، اعتقلوه، وعذبوه، رغم احتجاجات أساتذة جامعة حلب ورئيسها، ثم قتل.

4- **حرم المحامي أحمد موسى:** الذي قتله المجرمون، لأنه لم يرشد عن المجاهدين، ثم أمسكوا بها لتدل على المجاهدين، فأبت فقتلوا ابنها أمامها، ثم حاولوا الاعتداء على عرضها.

5- **ياسر غنَّام:** في الثَّامنة عشرة من عمره، عرف طريق الحقِّ، وضاق بمظالم المجرمين، واعتقل أخوه الأصغر، وشُرِّدَ الأخ الآخر، واختار ياسر طريق الجهاد والمجاهدين، وشارك مع قلَّة من المجاهدين في معركة باب النَّصر، التي استمرت من المساء حتى الصَّباح: **19 / 8 / 1979**م وشاركت فيها قوات سرايا الدِّفاع، والمخابرات، وأمن الدولة، والشُّرطة، والحزبين المسلحين، واستخدمت القذائف الصَّاروخية، لدكِّ بيوت المجاهدين، وسقط من القوات الحكومية، حوالي مائة، ولقي الله من المجاهدين خمسة: عصام قدسي، همَّام الشَّامي، إسماعيل اليوسف، رامز العيسى، وياسر غنَّام، وكان ياسر – رحمه الله – صاحب الرصاصة الأولى والأخيرة في المعركة.

وغير هؤلاء الكثير مثل اغتيالهم لبنان الطنطاوي ابنة الشيخ علي الطنطاوي، واغتيال المخابرات السورية لمفتي لبنان الشيخ حسن خالد، واغتالت نقيب الصحفيين رياض طه في قائمة طويلةمن الغدر الشاهد على خسة هذا النظام واغتياله كل مخالف للدولة النصيرية السورية[1].

---

(1)ينظر: (الفرق الباطنية والاغتيالات) تأليف:أحمد محمود الحيفاوي (ص: 28- 31)، ، و(بعض جرائم عائلة الأسد في

التعدي النصيري على المساجد والمقدسات:

أورد الكاتب فؤاد الهاشم في صحيفة الوطن الكويتية، تحت عنوان: " خاص وحصري ومؤسف ومخجل " تعليقاً كتبه: ماهر الأسد، شقيق الرئيس السوري، وقائد الفرقة الرابعة في الجيش، على تقرير أرسله إليه سبعة من كبار مساعديه العسكريين قبل يومين، يقولون فيه إنهم بحاجة إلى: « هدم وقصف المزيد من المساجد، في كل أنحاء سورية، لمنع المتظاهرين من استخدامها، كنقطة انطلاق إلى المظاهرات ».

يقول الهاشم: " إليكم تعليق هذا الولد: «ماهر» –حرفياً– على الاقتراح، مع الاستغفار للباري عز وجل: « إنَّ الله لم ينتخبنا لقيادة هذا البلد، والشعب السوري –أيضاً– لم يخترنا قادة له، عبر صناديق الانتخابات، إنَّ والدي استولى على السُّلطة والحكم بالقوة، ولا أحد يستطيع أن يسلبنا الحكم، حتى ولو كان الخالق ذاته، ولن نتردد في حرق كل مدينة سورية تقف ضدنا! ! »[1].

وفي واقعة أخرى وهي واقعة الأخ سالم محمد الحامد: وهو شاب في ريعان الشباب، والده عالم جليل ربَّى جيلاً، وأحيا موات أمَّة، ضاق بما يراه من حوله، من سفك للدم الحرام، ومن انتهاك العرض الحرام، ومن هدم البيوت بالقنابل والصواريخ، ومن تعدٍّ على بيوت الله.

دارت بينه وبين المجرمين معركة، هو وحده فيها، والله معه، والمجرمون مئات بأسلحتهم الخفيفة والثقيلة، ووقف على السُّلم، والمجرمون يصعدون، وكلما تجمع منهم عدد، ألقى عليهم قنبلة، حتى ألقى عليهم آخر قنبلة، سقط بعدها، وأحصى المجرمون قتلاهم، فإذا هم أربعون، وراحوا يحصون عدد قتلى الجانب الآخر، فإذا هو وحده، ليس معه من أحد إلا الله، قال الله تعالى: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ۚ وَلِيُبْلِيَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَآءً حَسَنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾﴾ [الأنفال:17][2].

التضييق على أهل السنة في الوظائف الحكومية:

سوريا)، مقال للكاتب محمود سويلم نشر بموقع المسلم بإشراف أ. د ناصر العمر..

(1) جريدة الوطن بتاريخ 2011/8/7.

(2)(بعض جرائم عائلة الأسد في سوريا)، مقال للكاتب محمود سويلم.

ففي مجال التَّربية والتَّعليم: جرى نقل وتحويل 500 من المدرسين والمدرسات المعروفين بغيرهم على الإسلام، الى وظائف كتابيَّة وإداريَّة، بعيداً عن تخصصهم.

وفي مجال الجيش: منعت إقامة الصَّلاة، وصُفِّيَ من العناصر الإسلاميَّة، على يد مجموعات من القيادات النُّصَيْرِيَّة الكافرة، ووصل التنكيل بشعائر الله والسُّخرية منها، إلى حد صبِّ الخمر على المصلي، وتجريده من ثيابه أثناء الصَّلاة، كما حدث للرَّقيب علي الزير، وللضَّابط الحوراني[1].

إحصائيات لإجرام نظام بشار الأسد المعاصر[2]:

حصيلة شهداء الثورة السورية حتى 2013/2/2:

بحسب موقع " شهداء سوريا " والذي يعرف نفسه بـ" قاعدة بيانات شهداء الثورة السورية"، الذي قال: إنَّه يعمل على جمع المعلومات من مصادر متعددة بعضها حقوقي، بلغ عدد القتلى الموثقين حتى 2013/2/2م : (52431) بمعدل (76) قتيل يوميا، وعدد الذكور الذين قتلوا على أيدي الأمن، والميليشيات التابعة لها بلغ: (47591)، مقابل ما يربو على وفاة: (4900) امرأة، منذ بداية الاحتجاجات المناوئة للحكومة السورية، في الخامس عشر من شهر مارس الماضي أي في 688 يوم.

وتتصدر مدينة حمص السورية وسط البلاد قائمة الضحايا بِـ: 5635 شهيداً، تليها مدينة حلب بعدد 4701، ثم دمشق بعدد3828، ثم دير الزور بعدد 1962، ثم مدينة دوما بعدد 1674، ثم داريا 1513، ثم حماة 1469، تليها مدينة درعا التي شهدت الشرارة الأولى للاحتجاجات بعدد: 983 شهيداً، ثم المعضمية بعدد 819.

وتشير إحصائيات الموقع إلى أن عدد القتلى من الأطفال الذكور هو (3262)، ومن الإناث (1416) موثقين حسب الاسم والمدينة ومقاطع الفيديو في بعض الأحيان، وهو عدد كبير جدا مقارنة بالأعداد التي ذكرتها منظمات حقوق الإنسان في وقت سابقاً.

وها نحن نشاهد كل يوم عبر الأقنية الفضائية، جرائم عائلة الأسد ضد الشعب السوري الحر،

---

(1) ينظر: بعض جرائم عائلة الأسد في سوريا ، مقال للكاتب محمود سويلم.

(2) ينظر : موقع قاعدة بيانات شهداء الثورة السورية http://syrianshuhada.com/.

فاللهم يا قهار! يا منتقم! يا قوي! عليك بالنصيريين وأعوانهم، وجميع الطُّغـــاة الظَّـــالمين المعتدين وأعوانهم.

اللهم إنَّهم قد طغوا، وتجبَّرُوا، واعتدوا، فاللهم شتِّت شملهم، وقصِّر عمـــرهم، وخـــذهم أخذ عزيز مقتدر.

اللهم إنَّا نجعلك في نحورهم، ونعوذ بك من شرورهم، اللهمَّ سلِّط عليهم سيف انتقامك، وشديد بطشك، وأنزل عليهم صواعق غضبك، اللهم دمِّرهم، وأهلكهم، واكفنا أمرهم .

اللهم إنا نشكو إليك ضعف قوة المسلمين، وقلة حيلة المستضعفين، وهوانهم على الناس يا أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين وأنت ربنا إلى من تكل إخواننا، إلى بعيد يتجهمهم أم إلى عدو ملكته أمرهم، اللهم لا نصير لهم إلا أنت، فقد خذلهم العالم كله، وأسلموهم إلى عدوهم، فانصرهم يا رب العالمين.